

في سبيل الجهاد الوطني

ان حزب البعث العربي الذي لم يفتر منذ أبتداء هذا العهد الدستوري ، عن تحذير الشعب والحكومة من خداع الاستعمار الافرنسي ، وعن دعوة الشعب والحكومة ، منذ عامين كاملين ، وفي مناسبات عديدة ، الى انتهاج خطة عملية حازمة لاجبار الافرنسيين على تسليم الجيش السوري وما تبقى في أيديهم من الصلاحيات ، يرى اليوم من واجبه - وقد جاءت الحوادث مبرهنة على صدق نظرته - أن يدعوا عرب سوريا شعباً وحكومة ، الى تقدير مسؤولية هذه الساعة العصيبة الحاسمة في حياة أمتنا ومستقبل اجيالنا ، فيقفوا صفا واحدا في وجه العدوان الافرنسي ويواجهوه بكل ما أوتوا من قوى مادية ومعنوية ، ليصفوا حسابهم مع الاستعمار الافرنسي المجرم ، ويحرروا أرض سوريا العربية من آخر جندي من جنود الافرنسيين ، ويعطوا بهذا العمل ايضا درسا وانذارا لكل سلطة اجنبية اخرى يمكن ان تطمع في ارضهم وتعتدي على استقلالهم .

لقد كنا دوما معارضين للحكومة ، منتقدين لاعمالها ، عندما كانت تتهاون في دفع الخطر الاجنبي ، وتهمل تنظيم الشعب ضد هذا الخطر . ولكننا اليوم ، وقد بدا ان الحكومة أفاقت من غفلتها واخذت تسلك طريق الصواب في مقاومة العدوان الافرنسي بالحزم والصلابة ، فائنا نُقدِّم بملء الوعي لواجبنا القومي ، على تأييد الحكومة

(١) في هذا البيان تستعمل كلمة «الحزب» لأول مرة . والجديد فيه انه اعلن تهادن الحزب مع الحكومة وتأييده لها ليقف الشعب بكامله في وجه المستعمر . ولكن في هذا التأييد ايضاً حرص الحزب على ان يقول للشعب ماهي شروطه . والشئ الثاني في هذا البيان هو الاعلان عن تنظيم شعبي قام به الحزب : فرق الجهاد الوطني . (لأول مرة استأجر الحزب مكتباً وأخذ ينظم فرقاً من الشباب الذين توافدوا بالئات ، وبدىء في تدريبهم على حمل السلاح والاسعاف الخ) . وعندما قام الفرنسيون بمدوانهم بعد مدة قصيرة جداً اشترك هؤلاء الشبان ، بعضهم بالسلاح وبعضهم بالاسعاف ، الخ .

الدستورية ما دامت في نضالها الوطني ضد عدوان الاجنبي الاثم . وندعو أبناء الوطن ممن لم يخدموا الاجنبي ، ولم يعملوا في حزب أجنبي ، الى الالتفاف حول الحكومة ودعمها اذا هي ظلت في موقفها النضالي الحازم ، وامتنعت عن عقد أية معاهدة مع فرنسا . وليعلموا ان قضيتنا هي قضية الحق والعدل ، وقضية العروبة ، وانها ستكون محكاً وامتحاناً للمبادئ الدولية السامية التي ينادي بها العالم المتمدن ، وأقوى برهان على تضامن العرب في مختلف أقطارهم ، وعلى وحدة المبدأ والغاية والمصير بين جميع العرب .

ولقد بدأت حركة «البعث العربي» في هذا الطرف العصيب بتنظيم شعبي عام «لفرق الجهاد الوطني» غايتها تعبئة قوى الشعب العربي وتنظيمها للدفاع عن حرية سوريا واستقلالها ، ولتطهير ارضها نهائياً من كل سلطة اجنبية .

١ - تقوم على ادارة «فرق الجهاد الوطني» لجان مختصة تضطلع بمهام التنظيم ، وتتألف من افراد مسؤولين من مختلف رجال الشعب وهيئاته الوطنية .

٢ - تقوم هذه اللجان المسؤولة بانشاء فرق شعبية تخضع لنظام خاص بها ، وتوزع مهام العمل النضالي الوطني .

٣ - تتألف «فرق الجهاد الوطني» من : أ - فرق المقاومة . ب - فرق المحافظة على الامن . ج - فرق الاسعاف .

٤ - عدد أفراد كل فرقة خمسة وعشرون شخصاً يرأسها عريف له صلته المباشرة باللجنة المختصة .

٥ - في حالة الطوارئ ، تضع هذه اللجان والفرق نفسها تحت تصرف الحكومة في سبيل حفظ النظام والامن ، والدفاع عن الوطن .

يا عرب سوريا! أيها العرب في جميع الاقطار

هذه ساعة الحساب لفرنسا الباغية التي ما زالت تلطخ الارض العربية بآثامها وجرائمها منذ خمس وعشرين سنة في سوريا ، ومنذ اكثر من قرن في الجزائر وتونس ومراكش .

هذه ساعة العدل الالهي ، ساعة الثأر العربي ، تخطون فيها سطور تاريخ جديد ،

يليق بماضي العرب المجيد.

يا عرب سوريا، يا أبناء الشهداء، وأحفاد المجاهدين من أمة المجد والجهاد
اذكروا الثكالى واليتامى والدم الطليل الشهيد، الذي سفكه الافرنسيون في جبل
الدروز والعلويين، وهوران وميسلون، وفي غوطة دمشق، وأحياء دمشق المهدامة.
اخلعوا لباس الدعة والرخاء والسلم، وألبسوا للحرب ما تقتضي من جد وخشونة
ونظام، لانكم منذ الساعة في حرب، حرب على العدوان والعبودية، في سبيل الحق
وحرية العرب.

عن مكتب البعث العربي

ميشيل عفلق - الدكتور مدحة البيطار - جمال الاتاسي

٢٠ آيار ١٩٤٥